سيرة الأطهار.. إلى الوجيه الاجتماعي الحاج: محمد بن حسن بو خضر (رحمه ا)

أيها السامي فوق السحاب، أهكذا العمُر يُكشف لنا عن معالي الرقاب؛ ويبختر معاني الشموس بين (براحة النعاثل الجبلي)، ورصيف مجلس العائلة؟

وكأني بلسان الوقت يقول:

ما حال الحاج عبد ا البو خضر (أبو واصل)؛ والحاج طاهر بن الملا جواد أبو خضر؛ والشيخ حبيب البوخضر (أبو صادق) في حي الفاضلية؛ أم أن الحاج (أبو زكي) أحمد البو خضر ما برح يستمتع بالخدمات الاجتماعية، والأسرية، ورعاية المساجد، وإدارة المحافل، والطبخ في حملات الحج والعمرة للحاج تقي أبو خضر؟

أجل، ما زلنا إلى اليوم نستنطق كلامك والذكريات بين (علبة الهندسة والفرجال والشبلونة، وكيسة النجاح البلاستيكية، والحلويات من دكانك الرُكني)، بين خطوات أعمارنا (لساباط القريني، وبسطة النجاجير، ونزلة الحويش بالكوت، وبيت المرحوم ناجي الصفافير، وطرقات مطرقة التلميع عند شيخ المتمتمي للدلة الحساوية الممهورة باسمه من الأسفل)؛ وهو يكرر:

گنـد راسك بالقهوه

وخلك عامر بالدعوه

دامك تاكل هالسّحّه

راسك ما جيله النعوه..

بلى، كنت أرصد الصمت بعيني من جوار مكتبة الفلاح، ومكتبة السعادة، ومكتبة التعاون، وبسطة الدفاتر، ودكانة صنع الأحذية الزبيرية للحاج يوسف بو حسن..

لتستنهض وعينا إلى جوار بيتك الحالي بالقرب من عيادة الدكتور طاهر البحراني، وعلاجه لعيون جيرانك يا عمنا (أبو الأمير)!